



جحا يضحك الله



عَلِمَ الْمَلِكُ أَنَّهُ يُوجَدُ رَجُلٌ يُلْقِي النَّوَادِرَ ، وَأَنَّهُ
وَاسِعُ الْحِيلَةِ .

سَأَلَ الْمَلِكُ وَزِيرَهُ عَنْهُ .
قَالَ الْوَزِيرُ : إِنَّهُ جُحَا يَا مَوْلَايَ .





قَالَ الْمَلِكُ : أَرْسِلُوا فِي طَلْبِهِ
وَعِنْدَمَا جَاءَ جُحَا إِلَى الْقَصْرِ ، حَدَّرَهُ الْوَزِيرُ
مِنَ الْمَلِكِ ؛ لِأَنَّهُ يَهْوَى قَطْعَ الرِّقَابِ .
وَعِنْدَمَا دَخَلَ جُحَا إِلَى الْمَلِكِ ، حَيَّاهُ فِي أَدَبٍ
وَتَوَاضَعُ ، وَفَاجَأَهُ الْمَلِكُ بِقَوْلِهِ :

— هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُضْحِكَنِي بِطَرَائِفِكَ

وَنَوَادِرِكَ ؟

قَالَ جَحًا : هَذَا يَتَوَقَّفُ عَلَى إِجَادَتِي احْتِيَارَ

النَّوَادِرِ الَّتِي تُضْحِكُ مَوْلَايَ .



— حَسَنٌ ، وَإِذَا لَمْ تُضَحِكْنِي قَطَعْتُ رَقَبَتَكَ ؛
لَأُنْثِي أَبْحَثُ عَمَّنْ يُدْخِلُ السُّرُورَ عَلَى نَفْسِي ،
وَيُزِيلُ مَا أَشْعُرُ بِهِ مِنْ حُزْنٍ .





أَحَدَ جُحَا يَتَخَيَّرُ أَفْضَلَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الطَّرَائِفِ
وَالنَّوَادِرِ ، وَيُلْقِيهَا عَلَى مَسَامِعِ الْمَلِكِ ، وَالْمَلِكُ
عَابِسٌ لَا يَتَسِمُ .

خَافَ جُحَا عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَرَاحَ يَضْطَرِبُ فِي
وَقْفَتِهِ ، وَيَتَلَعَّمُ فِي كَلَامِهِ أَمَامَ الْمَلِكِ ، وَقَدْ أَتَى
عَلَى كُلِّ مَا عِنْدَهُ مِنَ النَّوَادِرِ ، وَالْمَلِكُ كَالْحَجَرِ
الْأَصَمِّ ، لَا يَتَسَمُّ وَلَا يَضْحَكُ .





وَفِي غَضَبٍ قَالَ الْمَلِكُ لِجُحَا :
 — إِنَّكَ لَمْ تُضَحِّحْنِي ، فَهَلْ جِئْتَ لِتَسْحَرَ
 مِنِّي ؟ سَوْفَ أَمُرُ بِقَطْعِ رَقَبَتِكَ فَوْرًا .

عِنْدِيذٍ قَالَ جُحَا :

— إِنِّي لَمْ أَتِهِ بَعْدُ يَا مَوْلَايَ ، فَأَنْتَظِرُ قَلِيلًا .

ثُمَّ أَحَدٌ يُكْمِلُ طَرَائِفَهُ وَتَوَادِرَهُ وَهُوَ

يَضْحَكُ .

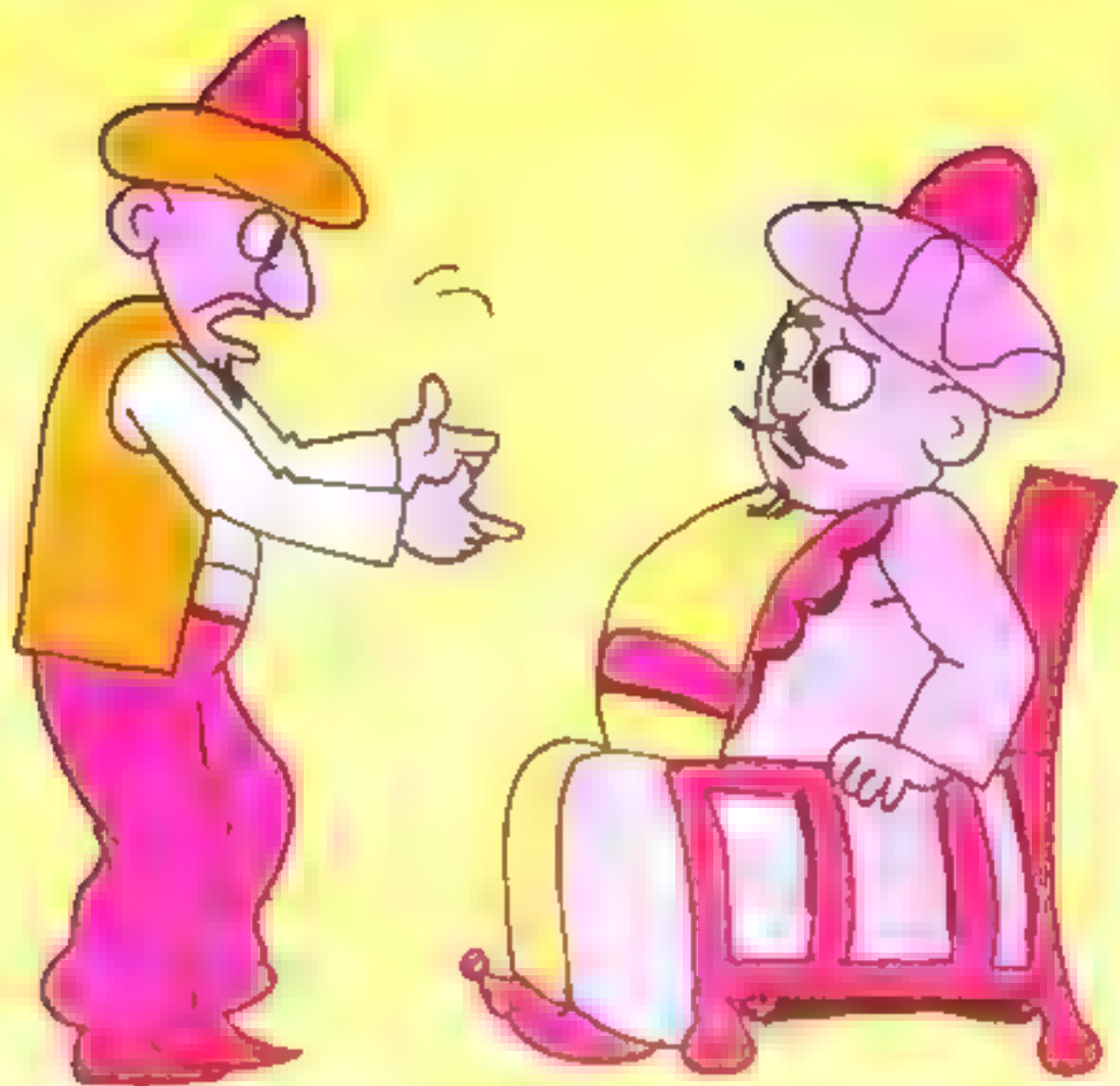
فَقَالَ الْمَلِكُ : لِمَاذَا تَضْحَكُ يَا جُحَا ؟



قَالَ جُحَا : إِنَّ مَا أَقُولُهُ يُضْحِكُ وَيُدْخِلُ
السُّرُورَ عَلَى نَفْسِي .

وَلَكِنَّ الْمَلِكَ كَانَ مُصَمِّمًا عَلَى قَطْعِ رَقَبَةِ
جُحَا ، وَأَصْدَرَ أَمْرَهُ إِلَى السَّيَافِ بِقَطْعِ رَقَبَةِ
جُحَا فَوْرًا .





عندئذ أخذ جحا يستعطف الملك ، قائلاً له :
 — هل يَرْضِيكَ أَنْ أُمُوتَ وَأَنَا عطشانٌ ، وَقَدْ
 حَفَّ خَلْقِي مِنَ الْعَطَشِ ؟
 أَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُؤْتَى لِحْجًا بِقَدَحٍ مِنَ الْمَاءِ ،
 لِيَشْرِبَهُ ، فَجِئَءَ بِالْمَاءِ وَقُدِّمَ إِلَى جُحَا .



أَحْذِ جُحَا قَدَحِ الْمَاءِ ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ :
 — إِنِّي غَيْرُ مُطْمَئِنٍّ ، لِأَنِّي أَخَافُ أَنْ يُنْفَذَ
 السَّيَّافُ أَمْرَكَ ، قَبْلَ أَنْ أَشْرَبَ الْمَاءَ ، فَأَمُوتَ قَبْلَ
 أَنْ أَرَوْى ظَمْئِي . قَالَ الْمَلِكُ فِي غَيْظٍ :
 — لَنْ تُقْتَلَ قَبْلَ شَرْبِكَ الْمَاءِ .

قَالَ جُحَا : أَتَعِدُّنِي بِشَرَفِكَ وَشَرَفِ آبَائِكَ
وَأَجْدَادِكَ ، بِأَلَّا أُقْتَلَ إِلَّا بَعْدَ شُرْبِي هَذَا الْمَاءَ ؟
قَالَ الْمَلِكُ وَهُوَ مُعْتَاطٌ ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْتَهِيَ
مِنْ أَمْرِ جُحَا :





— أَيُّهَا الْمَلْعُونُ لَنْ تُقْتَلَ إِلَّا بَعْدَ شُرْبِكَ هَذَا
الْمَاءِ .

نَظَرَ جُحَا إِلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْوُزَرَاءِ ، وَالنُّبَلَاءِ ،
وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى قَوْلِ الْمَلِكِ .

وَعِنْدَيْهِ أَلْقَى جُحَا بِقَدَحِ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ ،
فَتَحَطَّمَتْ ، وَانْسَكَبَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ ، وَلَمْ يَعُدَّ فِي
الْإِمْكَانِ أَنْ يَشْرَبَ جُحَا الْمَاءَ .
وَالْتَفَتَ جُحَا إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا :



— إِنِّي أَطَالُكَ بِالْوَفَاءِ بِوَعْدِكَ وَعَهْدِكَ

يَا مَوْلَايَ . فَقَدْ وَعَدْتَنِي بِعَدَمِ قَتْلِي ؛ حَتَّى أَشْرَبَ

هَذَا الْمَاءَ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَشْرَبَهُ .

ضَحِكَ الْمَلِكُ لِحِيلَةِ جُحَا وَذَكَائِهِ ، وَعَفَا

عَنْهُ .

